مناهج البحث اللغوي

المنهج : هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة . أو هو النسق الذي يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة التي ينشدها .

أولا : المنهج التاريخي :

وهو المنهج الذي يفضل دراسة اللغة المكتوبة ؛ لأنها ثابتة قد استقرت قواعدها وأنظمتها اللغوية بخلاف اللغة المنطوقة التي هي متغيرة خداعة لم تستقر قواعدها وأنظمتها اللغوية بعد.

إن ما يميز المنهج التاريخي في دراسة اللغة هو أنه :

1. يدرس اللغة المكتوبة في المدونات والوثائق التاريخية .
2. يبحث اللغة في مكان محدد ولكن في مراحل تاريخية مختلفة لبيان التغيرات التي لحقتها في أثناء تلك المراحل.
3. يرى أن تغير اللغات عبر الزمان والمكان خاصة فطرية فيها ؛ ولذا فهو يدرس التغيرات التي تحدث في النماذج الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية على المراحل التاريخية .
4. يتتبع مظاهر التغير في لغة ما ويعمل على تفسيرها والكشف عن العوامل المؤدية إليها .

ومن أمثلة نشاطاته اللغوية في الدراسات المعجمية العربية ، أنه :

1. ميز اللفظ الدخيل من اللفظ الأصيل في اللغة المدروسة .
2. تتبع حياة اللفظ العربي عبر العصور وتحديد ما طرأ عليه من تغيير في الشكل والمضمون .
3. تعرف على ما غاب من الألفاظ من أفق الاستعمال اللغوي ، نحو : (ودع) وهو ماض مهمل من الفعل المضارع (يدع) ، أو ما انحسر استعماله من الألفاظ ، أو ما كان مقصورا من الألفاظ على فن معين أو حرفة مخصوصة .

ثانيا : المنهج المقارن :

وهو منهج في دراسة اللغات المكتوبة في المدونات والوثائق التاريخية والمقارنة بينها للوقوف على صلة القرابة بين اللغات وتحديد اللغة الأصيلة منها أو اللغة الأم للغات .

فالمنهج المقارن هو جزء من المنهج التاريخي في دراسة اللغة ، ولكنه يتميز عنه بالآتي:

1. إنه يركز على بحث الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة .

2. إنه يركز على بحث الظاهرة اللغوية في اللغات التي تنتمي إلى أصل لغوي واحد كاللغات السامية أو الهندو أوربية .
3. ربما تناول مرحلتين زمنيتين أو أكثر من مراحل التطور التاريخي للغة الواحدة للتوصل إلى التغيرات اللغوية التي وقعت للغة في مسيرة حياتها اللغوية .

ثالثا : المنهج الوصفي :

والمنهج الوصفي ينظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية الموجودة بالفعل ، ولا يهدف من ذلك إلى وضع قواعد تفرض على المتكلمين باللغة الموصوفة.

أسسه :

الزمان : إن تحديد المدة الزمنية لدراسة اللغة أساس مهم ؛ لأن اللغة تتغير بمرور الزمن ، فلا بد من ضمان ثبات خصائصها واستقرار نظامها في وقت تناولها بالدرس.

المكان : تحديد بيئة أو مكان اللغة المدروسة . فلغة قبيلة قريش لها خصائص تميزها عن لغة قبيلة تميم أو هذيل أو طيء .

المستوى : تتباين اللغة بحسب طرائق الأداء التي يسلكها المتكلمون بها ، فهناك مستوى العامة ، ومستوى المثقفين ، ومستوى البلاغة الأدبية .

خطواته :

1. **الاستقراء :** إن اللغوي الواصف يقيم دراسته على معطيات لغوية مستعملة فعلا في البيئة اللغوية محل البحث والدراسة.
2. **التصنيف :** وهو أن يقوم الباحث اللغوي بتصنيف المادة اللغوية وجمع مايتفق منها في الشكل أو في الوظيفة أو فيهما معا ، وجعل كل منها في قسم قائم بذاته.

الاصطلاح : هو أن يقوم الباحث اللغوي بوضع مصطلح يجمع تحته المتشابهات من كل صنف ليكون معبرا عنها .

3. **التقعيد :** ليست القاعدة هذه قانونا يفرضه الباحث على المتكلمين باللغة وإنما هو تعبير عن شيء لاحظه الباحث وكان عليه ان يصفه بعبارة مختصرة قدر الإمكان.

سماته :

1. الاهتمام باللغة المنطوقة وجعلها هدف البحث اللغوي.
2. الاقتصار على الجانب الشكلي في وصف الظواهر اللغوية.
3. التفريق بين (منطق اللغة) و(المنطق الأرسطي) ، والمقصود بمنطق اللغة هو التفكير المنظم في تناول مظاهر اللغة وعناصرها وتقسيم فصائلها وأنواعها.

ومن أمثلة الدراسات الوصفية اللغوية ما نادى به اللغويون الأوربيون :

1. ترك النحو التقليدي الذي طبق قواعد اللغة اليونانية والرومانية على اللغات الأوربية وقسر هذه اللغات على الخضوع لتلك القواعد على الرغم من البون الشاسع بين لغاتهم المنطوق بها وبين اللغتين القديمتين اليونانية والرومانية .

2. دراسة اللغات الأوربية الحديثة المنطوق بها ووصفها والكشف عن القواعد والقوانين التي تسير عليها هذه اللغات .

رابعا : المنهج التقابلي :

المنهج التقابلي هو المقابلة بين مستويين لغويين معاصرين سواء أكانا لغتين أم لهجتين أم لغة ولهجة.

فمثلا أسفرت المقابلة في حقل تعليم اللغة العربية والإنكليزية عن فروق صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ودلالية ، نذكر بعضا منها ، كالآتي :

الفروق الصوتية :

1. إن اللغة العربية لاتبدأ بساكن ، أما الإنكليزية فنجد كلمات كثيرة تبدأ بالساكن ، مثل : Stay , Bring .
2. هناك أصوات في العربية لا نظير لها في الإنكليزية ، مثل : (ح) ينطقها الإنكليزي (H) ، و(ض) ينطقها (D) ، و(ط) ينطقها (T) ، ويوجد في الإنكليزية رمزا خطيا (X) يرمز لصوتين هما الكاف والسين ، والرمزان (TH) لصوت (ذ) ، و(SH) لصوت (ش) ، و(CH) لصوت (تش) ، وهذه الظاهرة العربية خلو منها .
3. يوجد في العربية أصوات تلفظ ولا تكتب ، مثل صوت الألف في قولك : (هذا ، لكن) ، وفي الإنكليزية أصوات تكتب ولا تلفظ ، مثل : (W) في (Write) .

الفروق الصرفية :

يوجد في العربية مفرد ومثنى وجمع ، بينما لايوجد في الإنكليزية غير المفرد والجمع فليس عندهم مثنى ، ولكنهم يصلون إلى المثنى باستعمال العدد (Tow) قبل المعدود .

الفروق النحوية :

1. يأتي العدد في العربية قبل المعدود (ثلاثة كتب) ، وفي الإنكليزية يأتي العدد قبل المعدود (Three books) .
2. يأتي المضاف في العربية ويليه المضاف إليه (صفحة الكتاب) ، والإنكليزية تستعمل (of) بين المتضايفين (كتاب علي = The book of Ali) ، أو أن يذكر المضاف إليه ويتبعه حرف (S) ثم يأتي بالمضاف إليه (Ali s book) .
3. والعربية من اللغات المعربة أي التي تظهر عليها الحركات الإعرابية ، أما الإنكليزية فهي ليست من اللغات المعربة .

الفروق الدلالية :

نجد في الإنكليزية بعض المفردات لها دلالات كثير نحو كلمة uncle التي تدل على العم ، والخال ، وزوج العمة ، وزوج الخالة ، دون التفريق بين الدلالات كلها . بين نجد في العربية لهذه المعاني ألفاظ خاصة تدل عليها .

الذلاقة .